

Verbal Acts**In the Short Wall of the Qur'an: A Deliberative Study**

Jaafar Zafer Hassouni

Ministry of Education / General Directorate of Education, Baghdad,
Rusafa IIAlmudres1234@gmail.comDOI: [10.31973/aj.v1i138.1132](https://doi.org/10.31973/aj.v1i138.1132)**Abstract:**

I saw in this research the study of the verbs in some of the qur'an's short verses in the guidance of the judicial approach and according to the division of Austin and Searle of the verbs, which was based on its division on the division of Austin with some changes according to the first sees and thus divided my research into an introduction to indicate the importance of research, and then the beginning of the preface, which will contain a brief summary of deliberative and the theory of speech verbs, The first topic will involve Austin's division of actions and the initiation of the changes that Searle made to the first division, while the second one made us a practical study of the verbs of the words that were mentioned in the qur'anic light, and in the end we draw to the conclusion and the most important sources that we relied on in our research.

Keywords: deliberative - verbal action - verbatim performative power - performance imperative - determination

الأفعال الكلامية في قصار سور القرآن الكريم: دراسة تداولية

م.م. جعفر ظفير حسوني

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية

Almudres1234@gmail.com**(مُلخَصُ البَحْث)**

ارتأيتُ في هذا البحث دراسة الأفعال الكلامية في بعض سور القرآن الكريم القصار في هدي المنهج التداولي ووفق تقسيم أوستين و سيرل للأفعال الكلامية الذي استند في تقسيمه على تقسيم أوستين مع إجراء بعض من التغيرات وفق ما يراه، لذلك قسمت بحثي إلى مقدّمة لبيان أهمية البحث، وبعدها الشرح بالتمهيد الذي سيحوي على نبذة مختصرة عن التداولية ونظرية الأفعال الكلامية، أما المبحث الأول فسيتضمن تقسيم أوستين للأفعال والشروع إلى التغيرات التي أجراها سيرل على تقسيم أوستين، في حين جعلنا المبحث الثاني

دراسة تطبيقية لأفعال الكلامية التي وردت في قصار السور القرآنية، وفي آخر المطاف نستطرق إلى أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: تداولية - فعل كلامي - قوة إنجازية حرفية - قوة إنجازية مستلزمة - تقرير

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين، خالق الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد..

بعد نشر محاضرات دي سوسير وترجمتها إلى لغات عدة شهد القرن العشرين تطوراً كبيراً في الدراسات اللسانية وهذا بدوره أدى إلى ظهور المدارس اللسانية ومن بينها المدرسة التداولية التي انطلقت من منظور أن اللغة سلوك اجتماعي في هديه يتواصل الناس فيما بينهم عن طريق الأفعال الكلامية وفروعها، والتعبير عما يجول في خاطر المتكلم وأفهامه من قبل المخاطب، لذا فقد عنى علماء اللغة القدماء والمحدثين بدراسة اللغة دراسة معمقة؛ لأنها ترتبط بغرض المتكلم ولم يتكلم، ونتاج ذلك ظهور الكثير من النظريات اللغوية الحديثة الغربية التي عنت بدراسة اللغة ومستوياتها الأربعة، ولقد واكب علماء اللغة العربية هذه النظريات، وشرعوا في تطبيقها على اللغة العربية، وأن كانت هناك دراسات قديمة مشابهة لتلك النظريات إلا أنها لم تتوج باسم النظرية أو يجاد لها مصطلح مستقل.

ومن بين تلك النظريات نظرية الأفعال الكلامية التي جاءت بها التداولية، والتي كانت يستعملها علماء اللغة القدماء ضمن أنساق وسياقات بلاغية ونحوية وكلامية وأصولية وغيرها من المجالات اللغوية وذلك لأنها قادرة على وصف اللغة العربية ورصد خصائصها الخطابية التواصلية، ويعد جون أوستين (J.L.Austin) (١٩١١م - ١٩٦٠م) هو مؤسس هذه النظرية في هدي محاضراته (نظرية أفعال الكلام العامة) وهدفه من هذه النظرية يرمي إلى انجاز الأشياء بالكلمات أو الأفعال في المواقف الاجتماعية مما لها تأثير في المخاطب بحمله على فعلها أو تركها أو تقرير حكم ما أو التشكيك به أو نفيه أو فعل من أفعال الوعيد وغيرها.

والهدف من هذه الدراسة استثمار نظرية الأفعال الكلامية وأثرها في الخطاب الكلامي الوارد في قصار سور القرآن الكريم، وتطبيقها في ضوء تقسيم أوستين و سيرل للأفعال الكلامية بعد أن أجرى بعض التغييرات على تقسيم أوستين، وذلك باستعمال أدوات تداولية للكشف عن أهم خصائص الخطاب الإلهي، لأن الخطاب يعد سلسلة متناسقة من الأفعال الكلامية، من هذا المنطلق قسمنا بحثنا إلى تمهيد حوى على دراسة اللسانيات التداولية من منظورها العام، أما المبحث الأول فقد حوى على نظرية الأفعال الكلامية وتأسيسها، في حين سيكون المبحث الثاني لدراسة الأفعال الكلامية التي وردت في قصار السور الكريمة، وفق

تقسيمات أوستين وسيرل، ومن ثمة شرعنا بتدوين قائمة بالمصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا.

نشأتها:

إذا أردنا البحث عن جذور التداولية الأولى سنجدها في أعمال فلاسفة اللغة ولا سيما محاضرات ومناقشات جون أوستن (J.Austin) ١٩٥٠م، في جامعة هارفارد، وكانت غايته تأسيس اختصاص فلسفي جديد يتمثل بفلسفة اللغة، لذا وضع أوستن وتلميذه سيرل نواة النظرية التداولية وعملوا على تطوير مفهوم الفعل اللغوي، والفكرة الأساسية التي تبناها أوستن في هذه النظرية هي دراسة المعنى يجب أن يكون بعيداً عن التراكيب الجوفية؛ لأنّ اللغة تكاد أن يكون استعمالها داخل سياق الكلام لتأدية الكثير من الوظائف، في حين هناك من رجح أن تكون بداية التداولية في السبعينيات (ينظر: محاضرات في اللسانيات، ص ١٢٠)، وذكر أن أول من استعمل هذا المصطلح هو الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس (William Morris Charles) سنة ١٩٣٨، وعرفها ضمن سياق تحديده لأطار علم العلامات، وذلك في هدي مقالته التي ركز بها على مختلف التخصصات التي تعالج مستويات اللغة المتمثلة بالتراكيب والدلالة والتداولية، ليصل إلى أن التداولية جزء من السيميائية (التداولية والبلاغة العربية، ١٥٨).

مفهوم التداولية في الوضع اللغوي:

قيل في دول: تداول القوم الشيء (بينهم)، إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدولة والدولة: لغتان (أساس البلاغة، مادة دول، ج ١، ٣٠٣)، وجاء في النهاية في حديث أشرط الساعية «إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا» جَمْعُ دَوْلَةٍ بِالضَّمِّ، وَهُوَ مَا يَتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ (ينظر: مجمل اللغة، ج ١/٣٤٠ مادة "دول")، وذهب الصّغاني على أن دول يدول للثوب إذا بلي (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢/١٤٠، مادة دول)، أمّا الرّمخشري (ت ٥٣٨هـ) فقال: (دالت له الدولة. ودالت الأيام بكذا.. واستدل الأيام فالدهر دول، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، والدهر دول وعقب ونوب، وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما) (ينظر: الشوارد، ما تفرد به بعض أئمة اللغة، ص ١١١، مادة دول).

مفهوم التداولية في الوضع الاصطلاحي:

التداولية مصطلح يشوبه شيء من الغموض لذا أصبح محط عناية المناطقة والسيميائيين والفلاسفة والبلاغيين، لذا قام شارل موريس بإدراجه في معجم اللسانيات في هدي كتابه (اسس نظريات العلامات) (ينظر: التداولية مفاهيم ومصطلحات، ص ٣)، في حين كانت بداية التداولية (Pragmatique) في فرنسا عام ١٩٨٠م فدخلت في الدراسات

الأدبية والعلوم الاجتماعية، وهي أصلها يوناني (Praqma) وردت بمعنى (الفعل)، وقد اشتقت منها الصفة (Pragmatikos) ويعني به كل ما يتعلق في الفعل (ينظر: المدارس اللسانية، محمد عزوز، ص ٢٣١)، أما التداولية عند العرب فقد ذهبوا إلى تعريبها فسموها البراغماتية أو البراغماتيك، وقسم منهم ما كان يفضل ترجمة المصطلح إلى المقامية أو السياقية أو الذرائعية أو النفعية، في حين هناك من أطلق على مصطلح التداولية اسم علم التخاطب أو علم الاستعمال كترجمة حرفية للمصطلح (ينظر: التداولية عند العلماء العرب، ص ١٥)، أما شارل بريس فقد ذهب إلى أن مفهوم التداولية هو دراسة علاقة العلامات بمستعملها؛ وهذا يعني دراسة اللغة في هدي ممارستها إحدى وظائفها التواصلية (ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة، ص ١٦٦).

وفي هذا الباب أشار كارناب إلى الأبعاد التي من الممكن أن تنسب إلى الدراسة السيميولوجية، فقال: (إذا أحلنا في بحث ما على الذات المتكلمة بشكل ظاهرة، فإن البحث ينتسب إلى ميدان التداولية، وإذا غضضنا الطرف عن المستعمل للسان محللين التعابير وما تعنيه لا غير، فإن الذي نحن فيه هو حقل علم الدلالة، وإذا غضضنا الطرف أخيراً عن المعنيات محللين العلاقات بين التعابير لا غير، فإن الحقل الذي نحن فيه هو حقل التراكيب "المنطقي" (الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ص ٢٣)، في حين ذهب فان دايك إلى أن التداولية وصف للعلاقات التي تربط بين العلامات ومستعملها، وغايتها تحليل الأفعال الكلامية، ووظائف المنطوقات اللغوية واتصالها بوجه عام (ينظر: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ص ١١٤).

أهمية التداولية ووظائفها:

تكمن أهمية التحليل التداولي واللسانيات النصية بشكل عام بالخطاب وجوانبه النصية؛ لأنه جعل الدراسة اللسانية تتجاوز الدراسات الصوتية والنحوية والدلالية في الخطاب إلى البحث في الآثار الاجتماعية والإنجازية للغة، وبهذا أصبحت اللغة فضاء للإنجاز والممارسة والفعل، وهذا ما كان يسعى له أوستن في كتابه (كيف ننجز الأشياء بالكلمات) (ينظر: المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية مركز البصيرة، الجزائر، ٢٠٠٨/١، ص ١٢)، وكذلك تتجلى أهمية التحليل التداولي في سد ثغرات التحليل التركيبي الذي يهتم بالشكل اللغوي والتنظيمي للخطاب وآلياته، فضلاً عن ذلك قصور التحليل الدلالي؛ لأنه يعني كثيراً بالدلالات الناتجة عن شكل الخطاب وهذا يعني أنهما يقتصران على البنية الداخلية للنص من منظور مغلق (ينظر: الخطاب القصصي القرآني، دراسة أسلوبية تداولية، سورة يوسف نموذجاً ص ١٩٤)، وكذلك تتجسد وظائف التداولية بدراسة اللغة في هدي التألف بها في السياقات والمقامات المختلفة؛ لأن التألف نشاط رئيسي يمنح

استعمال اللّغة طابعها التّداولي (ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص ٢٧)، وأشار فان دايك إلى أن الفكرة الأساسية للتداولية هي أننا عندما نكون في حالة التكلم في بعض السياقات يعني ذلك قيامنا بإنجاز بعض الأفعال الاجتماعية، وكذلك تتطرق إلى مهام أخرى للتداولية ومنها إتاحة الشروط التي تؤدي إلى إنجاز العبارة، وبيان أي جهة يمكن بها أن يكون مثل هذا الإنجاز عنصرًا في اتجاه مجرى الفعل المتداخل الإنجاز الذي يصبح بدوره مقبولًا أو مرفوضًا عند فاعل آخر، لذا فهذه الوظيفة تقوم بصياغة المبادئ التي تتضمن مجرى فعل الكلام (ينظر: النص والسيّاق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتّداولي، ص ٢٩٢).

وفي هذا الصّدّد تعمل التّداولية على معالجة السّلبيات الناتجة من فشل الدّراسات البنوية، في هدي مراعاة سياقات ورود العبارات اللغوية واستعمالها، فضلًا عن ذلك الانفتاح على كلّ ما يحيط بها، وتتجاوز وظيفتها إلى دراسة كيفية انجاز الفعل في ضوء القول ودراسة العوامل التي لها تأثير مثل العوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية والسياسية، وانطلاقًا من هذه الوظائف تعدّ التداولية مضمار واسع في اللسانيات النصية التي تسلط وظائفها نحو الخطاب ومناحيه النصية، كالمحادثة والتّضمين، وذلك لدراسة التّواصل بشكل عام، من حيث ظروف أنتاج الملفوظات، وتأثيراتها في السّامع (ينظر: التّداولية والبلاغة العربية، ١٦٣).

فالمنهج التّداولي هو منهج تواصلية جديد يهدف إلى معالجة الكثير من الظواهر اللغوية، ويعمل على تفسيرها، ومعالجة مشاكل ومعوقات التّواصل، وقد أعطى هذا المنهج مساحة واسعة لدراسة اللّغة؛ لأنّه يتطرق في دراسته إلى الجوانب الاجتماعية والنفسية فضلًا عن ذلك علم الاتصال والأنثروبولوجيا والفلسفة التّحليلية (ينظر: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص ١٦٠).

تصورات علماء الغرب للنظرية التّداولية: ويمكن تلخيص تلك التصورات كالآتي:

- تصور فرانسواز أرمينكو: صنفها في اتجاهين في كتابه (المقاربة التداولية) ويتمثل الاتجاه الأول بتداولية اللّغات الشكلية وهذه التداولية تعمل على معالجة العلاقة بين التّفظ والملفوظ وبين الجمل وسياقاتها، فضلًا عن ذلك فقد اهتمت بدراسة شروط الحقيقة وقضايا الجمل والحدس بين المتخاطبين، في حين عنون الاتجاه الثاني بعنوان تداولية اللّغات الطّبيعية الذي يهتم بدراسة اللّغة بوصفها وسيلة فريدة للتعبير عن مشكلات الفلسفة والمجتمع.

- تصور هانسون: وضع هانسون تصورًا جديدًا لأفكار التّداولية في سنة ١٩٧٤م قصد في هدية توحيد أجزائها على أساس درجة تعقد السيّاق من جزء إلى آخر.

• **تصور جان سرفوني** الذي ميز بين ثلاث وجهات نظر تتعلق بالتداولية بعد أوستين وهي: وجهة نظر اوزوالد ديكر و تتمثل بدراسة اللسان والعلاقات المتبادلة بين القول واللاقول، ووجهة نظر آلان بيريندونييه واطروحته تناقض فكرة أوستين (القول في الفعل)، ووجهة نظر رمارتان التي ترى أن مجال البراغماتية ليس الجملة، ولكنها تتداخل على مستوى الملفوظ وهي نتيجة للآلية الدلالية التي تشكل هذه الكلمة علامة لها (ينظر: التداولية مفاهيم ومصطلحات، ص ١٩٧).

مفهوم الفعل الكلامي:

كثُر الحديث عن مصطلح الفعل الكلامي بين الدارسين، ولقد اختلفت تعريفاته في ضوء اختلاف مرجعياتهم التي ينطلقون منها، فالفعل الكلامي من المنظور العام هو التحدث الذي بواسطته تتحقق الأفعال اللغوية (ينظر: الاتجاهات الحديثة في علم الاساليب وتحليل النص، ص ٥١)، أو هو كل ملفوظ يقضي التلّفظ به بتوافر الشروط إلى حدثٍ أو فعل يكون له آثار لغوية أو غير لغوية (ينظر: دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم - مقارنة تداولية، ص ١١).

نشأتها:

تعدُّ هذه النظرية من النظريات الفلسفية والمنطقية، التي ظهرت بجهود العالم فتجنشتاين عندما جاء بنظرية الاستعمال حيث يرى في هديها انتقال اللغة من الاصطناعية إلى اللغة الطبيعية، والانتقال من الاهتمام بالجانب التركيبي والدلالي للقضايا إلى الاهتمام بالوظائف الفعلية للغة بعد ذلك تبنّاها العالم أوستن، ومن ثمة جاء تلميذه جون سول لإكمال مسيرتها، والغاية الرئيسية لها هو تحديد هدف المرسل من وراء سلسلة من الأفعال اللغوية التي تستعملها في خطابه، وهذا يسهل على المتلقي فهم الخطاب (ينظر: الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ص ١٠١)، في حين ذكر الدكتور عدنان أن مصطلح الأفعال الكلامية يعود إلى بوهلر ١٩٣٤ الذي قصد به الاقتضاء الموافق للكلام مع تقدّم تحليل الملفوظ كبنية للبحث (ينظر: اللغة والدلالة، آراء ونظريات، ص ٦٤).

فظهر أثر نظرية الاستعمال والالعب في مدرسة كمبردج ومدرسة اكسفورد وخاصة في أعمال الفيلسوف أوستين، وبعدها ظهرت في أعمال الفيلسوف الأمريكي سيرل صاحب نظرية أفعال الكلام أو أفعال اللسان، وقد سعى أوستين الخروج من دائرة اللغة أو نموذج اللغة بواسطة اللغة، وهذا ما تؤكدته نظريته، وكذلك دعا إلى ضرورة فحص المقدمات والمنطلقات والأسئلة قبل الانتقال إلى طرح الحلول والنظريات والأنظمة، وفي هذا السياق اعترف أوستين بجهود فلاسفة التحليل؛ لأنّه ينظر إلى الفلسفة اللغوية بمثابة الثورة الكبرى في تاريخ الفلسفة، فاللغة عنده ليس هدفاً في ذاته بل هي وسيلة لإدراك التجارب والوقائع

والحقائق (الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ص ١٠٦)، وكذلك سعى الفيلسوف أوستين إلى رسم مسالك جديدة للدراسات اللسانية التداولية منطلقاً من إن إنشاء جملة لسانية هو في حد ذاته فعل لغوي ينتمي إلى نظرية اللغة التي هي جزء لا يتجزأ من نظرية الأفعال، والغاية من استعمال الفعل اللغوي هو تغيير الواقع والتأثير فيه؛ لأنه ليس أداة وصف وإخبار فحسب، وكذلك اللغة ليس هي أداة للأخبار والوصف بل هي وسيط لبناء الواقع والتأثير فيه والتأثر به (الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، سورة البقرة، دراسة تداولية، ص ٥)، ويرى أوستين أن الإنسان يتمتع بكم هائل من الرموز يُسميها الكلمات، وهناك ما يخالفها وهي الأشياء وهذه الأشياء تشكل في مجموعها ما نُسَميه العالم (ينظر: الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ص ١٠٥)، ولا يقول أوستين بالتقسيم التقليدي للقضايا والعبارات والجمل إلى خبرية وإنشائية، وبالتالي الاحتكام إلى معيار الصدق والكذب، وإنما ينطلق من موقف جديد وهو أن كلَّ الجملِ والعبارات مهما كانت طبيعتها قابلة ومعدة للتواصل وبالتالي فإن الوحدة الأساسية للغة هي الأفعال الكلامية التي تم إنتاجها في الموقف الكلي الذي يجد المتخاطبون أنفسهم فيه (الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ص ١٠٦).

تقسيم أوستين للأفعال الكلامية:

- لقد ميّز أوستين في المرحلة الأولى بين نوعين من الأفعال، أفعال إخبارية أو تقريرية، وهي الأفعال التي تخبر أو تصف الواقع الخارجي، وأفعال أدائية أو إنشائية، وهي أفعال بعيدة عن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وفي المرحلة الثانية من تطور نظرية أفعال الكلام حاول أوستين مراجعة وتعديل التقسيمات والشروط التي وضعها للتمييز بين الأفعال الإخبارية والأدائية، فرأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاث أفعال تشكل كياناً واحداً وهي:
١. فعل القول أو الفعل الصوتي أو اللفظي أو اللغوي: ويتمثل في التلفظ بجملة مفيدة ذات بناء نحوي صحيح ينتج عنه المعنى الأصلي.
 ٢. فعل متضمن في القول أو الفعل الغرضي أو الإنجازي: ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي أو الصوتي من وظيفة في الاستعمال، فغاية المتكلم التعبير عن معنى في نفسه، كالأمر، والاعتراض، والموافقة، والقبول، والنصح، وغيرها.
 ٣. الفعل الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول أو الفعل التأثيري، وهو ما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان هذا التأثير تأثيراً جسدياً أم فكرياً، وهدفه حمل المخاطب على اتخاذ موقف أو تغيير رأي (نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، ص ٥٦).

ويعدُّ الفعل الإنجازي هو العمدة والركيزة في الكلام لذا عنى أوستين به عناية خاصة حتى سميت نظرية أفعال الكلام بالنظرية الإنجازية، وبعد هذا التقسيم شرع أوستين إلى تصنيف تلك الأفعال إلى خمس فئات كبرى كالآتي:

أ- أفعال لغوية دالة على الحكم (الحكمية أو الحكميات) وتتضمن كلَّ فعلٍ يدلُّ على حكم يصدره مُحكم مثل: (حكم، قدَّر، قوِّم، شخص، عيَّن، وصف، حلل).

ب- الأفعال الدالة على الممارسة أو القرارات (الأنفاذيات) وتتمثل بكلِّ فعلٍ يعبر عن اتخاذ قرار أو ممارسة في صالح شخص أو ضده، مثل: (حذر، حرم، نصح، جند، اختار، طرد... الخ).

ت- الأفعال الدالة على الوعد أو التَّعهد (الوعديات) وتتمثل بكلِّ فعلٍ يعبر به المتكلم عن وعد أو تعهد بفعل شيء ما مثل: (وعدَّ، تعهد، تعاقد، ضمن، كفل، قبل، التزم... الخ).

ث- الأفعال الدالة على السلوك أو السيرة (السلوكيات) وتتمثل بكلِّ فعلٍ يعبر عن سلوك أو سيرة المتكلمين الاجتماعي، مثل: (شكر، لعن، اعتذر، تعاطف، هنا... الخ).

ج- الأفعال الدالة على العرض أو الإيضاح (العرضية) وتتمثل بكلِّ فعلٍ يؤتي به لتوضيح وجهة نظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل: (اعترف، ردَّ، أثبت، اعترض، شكَّ، استفهم، وافق، أكد، أنكر، أجاب، وهب، فسَّر... الخ) (ينظر: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، ص ٥٧).

مرحلة تطور نظرية الأفعال الكلامية:

لقد أشكل سيرل على تقسيم أوستين للأفعال الكلامية وذهب إلى أن أصل المشكلة أنه عبارة عن تقسيم لألفاظ الأفعال الموضوعية للدلالة على الأفعال الكلامية، وليس نظرًا إلى ذوات تلك الأفعال، ويرى سيرل أن المتضمنات في القول هي أجزاء من اللُّغة لا من لغة معينة، في حين ألفاظ الأفعال التي بها تسمى هذه المتضمنات في اللُّغات المختلفة هي أجزاء خاصة بلغات معينة (ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللُّغة المعاصرين، والبلاغيين العرب، ص ٢٦)، لذا شرع سيرل إلى تقسيم الأفعال بصيغة جديدة إلى خمس أقسام كالآتي:

١. التَّقريرات: والغرض منها تقرير الفعل، وشروطه حيازة المتكلم على شواهد أو أسس أو مبررات تؤيد صدق المحتوى القضوي.
٢. الوعديات: الغرض منها تحقيق الوعد أو الوعيد وشروط هذا النوع من الأفعال، أن يكون فعلاً مستقلاً للمتكلم، وقدرة المتكلم على أداء ما يلزم نفسه به.
٣. الأمرات (الطلبية): وتشمل كلَّ فعلٍ يدلُّ على أمرٍ (طلبية) والمسؤول عن أحداث المطابقة هو المخاطب، وشروطه قدرة المخاطب على أداء المطلوب منه.

٤. الإيقاعات: والغرض منها إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي، ويتحقق ذلك بالاستناد إلى مؤسسة غير لغوية.
٥. البوحيات: الغرض منها التعبير عن موقف حيال الواقعة التي تعبر عنها القضية، وليس هناك أي شرطٍ لتحقيقه، وهي أفعال ترتبط بنحو ما بالمتكلم والمخاطب (ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللّغة المعاصرين، والبلاغيين العرب، ص ٣٠-٣١-٣٢).
- أهم ما استحدثه سيرل في تقسيم الأفعال الكلامية.

- ❖ جعل من الفعل الانجازي في القول الوحدة الصّغرى للاتصال اللّغوي، وللقوة الإنجازية دليلاً يبيّن لنا نوع الفعل الذي يؤديه المتكلم.
- ❖ طوّر شروط الملاءمة التي تحدث عنها أوستين وجعلها أربعة شروطٍ، وهي:
 - ✓ شروط المحتوى القضوي: ويتحقق في هدي المعنى القضوي للكلام الذي يقوم على أساس المتحدث عنه (المرجع) والمتحدث به (خبر).
 - ✓ ابتكر الشرط التمهيدي: وقصد به أن يكون المتكلم قادراً على إنجاز الفعل.
 - ✓ جاء بشرط الإخلاص: أي أن يكون المتكلم مخلصاً في أداء الفعل.
 - ✓ الشرط الأساسي: ويتحقق هذا عندما تكون للمتكلم القدرة على التأثير بالسّامع أو المخاطب لإنجاز الفعل.
- ❖ جعل من الفعل الكلامي لا يقتصر على مراد المتكلم فحسب بل ربطه بالعرف اللّغويّ (ينظر: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، ص ٥٨)..

المآخذ التي أخذت على سيرل:

١. اعترف سيرل بمشكلته في بيان العلاقة بين الوعديات والأمريات لاشتراكهما في اتجاه المطابقة، لذا ينبغي عليه أن يجعلها في تقسيم واحد وهو الأمريات (الطلبات).
 ٢. العثور على بعض التناقض بين كتابه الأول والثاني والثالث، من حيث الغرض للأفعال التقريرية والوعدية.
 ٣. في كتابه الثاني أشار سيرل إلى مجموعة من الأفعال المتضمنة في القول وترجمها على أنها إيقاعات وجعلها من الأفعال المتداخلة في التقريريات.
 ٤. أدرج سيرل أفعالاً ضمن البوحيات ليس لها في نظره محتويات قضوية، بل تشتمل على قوة متضمنة في القول أو مشار إليه (ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللّغة المعاصرين، والبلاغيين العرب، ص ٣٦).
- ارتأينا في هذا المبحث إجراء دراسة تطبيقية للأفعال الكلامية متخذين من سور القرآن الكريم القصار أنموذجاً للخوض فيه وبيان ما ورد فيها من أفعال الكلام، وبيان القوة الإنجازية لتلك الأفعال وأغراضها.

* قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾،
(سورة الإخلاص ١-٤)

قيل في تفسير هذه الآية: (ذكر أن المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة، فأنزل الله هذه السورة جواباً لهم. وقال بعضهم: بل نزلت من أجل أن اليهود سألوه، فقالوا له: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فأنزلت جواباً لهم) (تفسير الطبري جامع البيان، ج ٢٤/٢٨٧).

❖ الأفعال الكلامية الواردة في السورة

* ﴿قُلْ﴾ جملة تصدرت بها الآية الكريمة وحوث على فعل كلامي طلبي توجيهي، يدل على أمرٍ يقتضي الإباحة به للرد على من شكك بوحديته، حينما سألو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما ربك؟ يأكل أم يشرب؟ أم من ذهب أم من فضة؟ فأنزل الله جل وعز: «قُلْ هُوَ اللَّهُ» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/٢٩٩).

* ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ جملة أسمية حوت على فعل كلامي تقريرى لغرض التفخيم والتعظيم لوحداية الله، والدليل على ذلك تنكير (أحد)، وتعريف الصمد؛ لأن التعريف في الصفة الأخيرة قد يشرك المخلوق مع الخالق فلفظ (صمد) قد يطلق على المخلوق. فلم يحتج إلى تعريف (أحد) بخلاف الصمد فإنه جاء في كلامهم إطلاقه على غيره عز وجل، فلذا عُرف وتكرر اسم الجليل دون الإتيان بالضمير قيل للإشعار بأن من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الألوهية (ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١٥/٥١٢)، فضلاً عن ذلك حوت الجملة على فعل كلامي للتوكيد وهو تكرار المبتدأ لفظ الجلالة (الله)، لتكون كل جملة مستقلة بذاتها (ينظر: أسرار التكرار في القرآن الكريم، ج ١/ص ٢٢٧).

* ﴿لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وفسرها الطبري بأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله جل ثناؤه لا يموت ولا يورث ولم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثل شيء (ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان، ج ٢٤/٧٣٤)، وتضمنت الآية على فعل كلامي إنشائي (نفي) وهو الرد على إشارة الكفار في النسب الذي سأله (ينظر: الجواهر الحسان، للثعالبي، ج ٥/٦٣٨).

مخطط للقوة الإنجازية للأفعال الكلامية في السورة

قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
* الأمر (قُلْ)	* الإقرار بصفاته عز وجل
* تكرار لفظ الجلالة (الله)	* الرد على إشارة الكفار في النسب الذي سأله
* النفي (لم)	

* قال تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} (سورة الكوثر، ١-٣).

جاء في تفسير الآية الكريمة، الْكَوْثَرُ المفرط في كثرة الخير من العلم والعمل وشرف الدارين بالنبوة والقرآن والدين الحق والشفاعة ونحوها، ومنه نهر في الجنة، فَصَلِّ لِرَبِّكَ: أي داوم على الصلاة، خالصا لوجه الله، شاكراً لإنعامه، شَانِئَكَ مبغضك، هُوَ الْأَبْتَرُ المنقطع عن كل خير، أو المنقطع العقب، أي الذي لا عقب له، إذ لا يبقى له نسل، ولا حسن ذكر (ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج ٣٠/٤٣٢).

الأفعال الكلامية الواردة في السورة الكريمة:

* (إِنَّا) ابتدأت السورة الكريمة بحرف من حرف التوكيد، والضَّمير (نا) وهو فعل من أفعال الكلام، غرضه تأكيد العطاء ووقوعه، وقيل: (وفي بناء الآية لغوياً يوجد تقديم الضمير إنا على الفعل أعطيناك وهو تقديم مؤكد تأكيد ب (إن) وتقديم أيضاً. فلماذا قدم الضمير إنا؟ أهم أغراض التقديم هو الاهتمام والاختصاص) (لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص ٤٣٦).

* (أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) فعلٌ ماضٍ، وهو من أفعال الكلام الإخبارية، أي الإخبار عن وقوع العطاء، والدليل على ذلك لم يقل (سنعطيك) للمستقبل، ولقد اختلف المفسرون في معنى الكوثر، فقيل: هو الخير الكثير، وقيل: حوض النبي في الجنة أو في المحشر، وقيل: أولاده، ولا شك أن النبي (ص) قد انحصرت ذريته في الزهراء فاطمة عليها السلام، بعد أن مات أولاده الذكور صغاراً، ولم تنجب أي بنت من بناته غير الزهراء عليها السلام فقد انجبت الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ومنهما وبهما انحصرت ذرية رسول الله (ص) (الموسوي: الواضح في التفسير، ج ١٧، ص ٤٦٢).

* (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ) فعلٌ كلامي طلبى أنشائي (أمريات) أي يأمر النبي بالصلاة والنحر، استَقْبَلِ الْقِبْلَةَ بِنَحْرِكَ (ينظر: معاني القرآن للفراء، ج ٣/٢٩٦).

* (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) جملة حوت على فعلٍ كلامي أخباري لغرض التوكيد، أي أخبر النبي محمد (ص) أن مبغضك وعدوك (هُوَ الْأَبْتَرُ) يعني بالأبتر: الأقل والأذل المنقطع دابره، الذي لا عقب له (ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان، ج ٢٤/٦٥٦).

مخطط للقوة الإنجازية للأفعال الكلامية في السورة

قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
* التوكيد (إِنَّا)، (إِنَّ)	* الإخبار عن وقوع العطاء والأمر بالصلاة والدعاء
* الأمر: (فصل)، (انحر)	* توكيد صفة الأبتر لمبغض النبي (ص)

* قال تعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ * فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} (سورة الماعون ١-٧)، قيل في تفسيرها أبصرت يا محمد الذي يكذب بالحساب والجزاء؟، وهو الذي يدفع اليتيم عن حقه دفعا شديدا، ويزجره زجرا عنيفا، ولا يحث نفسه ولا أهله ولا غيرهم على إطعام المسكين المحتاج، والخزي والعذاب للمنافقين الذي يؤدون الصلاة أحيانا تظاهرا، والذين هم غافلون عنها، غير مباليين بها (ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج ٣٠/٤٢٣).

الأفعال الكلامية الواردة في السورة:

* {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ} ورد في هذا الآية الكريمة فعل كلامي طلبي أو توجيهي، وهو الاستفهام التقريري (الهمزة)، أي أبصرت أو أعرفت يا محمد (ص) من يكذب بالحساب يوم تدان الناس (ينظر: تفسير التستري، ص ٢٠٦).

* {فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ} وهنا جواب للاستفهام، وهو فعلٌ كلامي حركي مباشر باسم الإشارة لربط الصفة الثانية (الزجر) بالأولى (الكذب).

* {وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ}، النفي مع الفعل المضارع المضعف، فعل كلامي أنشائي يدل على الاستمرار أو التكرار في عدم حث نفسه أو أهله لإطعام الفقراء المساكين.

* {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} بدأت الآية بفعل كلامي يدل على الوعيد بالهلاك، وَيَكُونُ قَوْلُهُ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ تَرْشِيحًا لِلتَّهْكُمِ الْوَاقِعِ فِي إِطْلَاقِ وَصْفِ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِمْ، أي فعل كلامي يدل على التهكم مقترن بفعل أخباري تقريري يبين حالهم حينما يتظاهرون بالصلاة وغير مباليين بها، ويمنعون الزكاة (ينظر: التحرير والتنوير، ج ٣٠/٥٦٧).

مخطط للقوة الإنجازية للأفعال الكلامية في السورة

قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
* الاستفهام (أرأيت)	* التقرير بصفات المنافقين
* اسم الإشارة (ذلك)	* بيان حالهم والهلاك الذي ينتظرهم
* النفي (لا يحض)	
* الوعيد (فويل)	

* قال تعالى: { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } (سورة الكافرون: ١-٥)، ذكر السامرائي أن النفي في حق الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى آل بيته ورد مرتين ونفي في حالتين: الأولى نفي عن نفسه عبادة ما يعبد الكافرون بالجملة الإسمية والفعلية

والفعل جاء بصيغة الماضي (ولا أنا عابد ما عبدتم) مرة والمضارع مرة أخرى (لا أعبد ما تعبدون) أما في حقّ الكافرين فجاء النفي في الجملة الإسمية فقط في قوله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهذا يدل على إصرار الرسول عليه الصلاة والسلام وإيمانه بعقيدته أكبر وأثبت من إصرار الكافرين. وقد نفى الله تعالى عن الكافرين العبادة بالجملة الإسمية للدلالة على الثبوت ونفاها عن الرسول بالجملة الفعلية والإسمية دليل على إصراره على عبادة ربه على وجه الدوام وبالحدوث والثبوت وفي الحال والماضي، وجاءت الجملة الإسمية لأنه جاء اسمهم (قل يا أيها الكافرون) فجاء النفي بالجملة الإسمية لأنه جاء تعريفهم بالاسم (الكافرون) (ينظر: لمسات بيانية، ص ٦٩٤)..

* الأفعال الكلامية الواردة في سورة الكافرون:

* (قُلْ) فعل كلامي إنشائي (أمريات)، غرضه التوجيه والنصح، أي يا محمد(ص) قل للذين كفروا بالله ورسوله، لذا قال ابن عاشور: (افْتَتَّاحُهَا بِقَوْلٍ لِلْإِهْتِمَامِ بِمَا بَعْدَ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ كَلَامٌ يُرَادُ إِبْلَاغُهُ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِ خَاصٍّ مَنْصُوصٍ فِيهِ عَلَى أَنَّهُ مُرْسَلٌ بِقَوْلٍ يُبْلَغُهُ وَإِلَّا فَإِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مَأْمُورٌ بِإِبْلَاغِهِ) (ينظر: التحرير والتنوير، ج ٣٠/٥٨١).

* (يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ورد فعل كلامي إنشائي مباشر (النداء المؤكدة بالهاء) فحين أتى النداء من قبل الرسول للكافرين، جاء بحرف (يا) يدلُّ مقتضاه على البعد، لغرض ترسيخ الحكم بثباتهم على الكفر (ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٣٠٢/٢٢).

* (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) ورد فعل كلامي يدلُّ على نفي عبادة الأصنام، وإعلان النبي (ص) براءته من الشرك، وكذلك استعمل النبي (ص) مع النفي الفعل المضارع (أعبد) وهو فعل كلامي للجمع بين الزمن الحاضر والمستقبل، وقد حقق هذا الفعل معادلة طباقية تجمع بين النفي والأثبات (ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٣٠٣/٢٢).

* (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) ورد فعل كلامي إخباري يدلُّ على نفي عبادة الله من قبل الكافرون، لذا جاء السياق بالجملة الإسمية التي تدلُّ على الثبوت والاستمرار.

* (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ) ورد فعل كلامي إخباري معترض بين التأكيد الأول والمؤكد، يدلُّ على نفي عبادة الرسول محمد (ص) لآلهتهم محققاً بذلك تناظراً بين عدم عبادة أحد الطرفين لإله الآخر.

* (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) ورد فعل كلامي لغرض التوكيد والتخصيص، ويعدُّ دليلاً على صدق نبوءته (ص) لذا أخبر إخباراً ثانياً تنبيهاً على أن الله سبحانه وتعالى قد أعلمه أن الكفار لا يعبدون الله، وكذلك لبيان تمام الاختلاف بين حالة الرسول محمد(ص)، وحالهم، فجاءت الجملة مؤكدة لنظيرتها السابقة (ينظر: التحرير والتنوير، ج ٣٠/٥٨٣-٥٨٤).

* (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)، ورد فعل كلامي تقريرى، غرضه تقرير دين الحق ودين التوحيد، في هدى تقديم المسند على المسند إليه، ودلالة (اللام) لشبه الملك في الموضعين (لكم دينكم)، ودلالة الميم التي ترمز إلى التملك الذي يجمع البعيد ويكثر القليل (ينظر: بحث سورة الكافرون قراءة بلاغية، قسم اللغة العربية، جامعة الموصل ص ٢٤٤).

مخطط للقوة الإنجازية للأفعال الكلامية في السورة

قوة إنجازية حرفية قوة إنجازية مستلزمة

* الأمر + النداء (قل - يا)

* براءة النبي من عبادة الأصنام

* التفي (لا)

* التأكيد على أن الكفار لا يعبدون الله

* التكرار (ولا أنتم عابدون)

* التقديم والتأخير (لكم دينكم)

* قال تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} (سورة الزلزلة، ١-٨).

فسرها القيرواني (ت ٤٩٧ هـ) الزلزلة: الحركة الشديدة، وهذه الزلزلة تكون يوم القيامة، وأثقالها: كنوزها من الذهب والفضة، وقيل: أمواتها، ويقول الكافر: أي شيء لها وما شأنها تغيرت عما كانت عليه (ينظر: النكت في القرآن الكريم، ص ٥٦٨).

الأفعال الكلامية الواردة في السورة الكريمة:

* (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)، تصدرت الآية الكريمة بفعلٍ كلامي ظرفي متضمن الشرط، لغرض الأخبار عن وقوع هول يوم القيامة، ثم تلاه فعل كلامي توجيهي، والمتمثل بالفعل المبني للمجهول (زُلْزِلَتِ)، وفي هذا الصدد قال ابن عاشور: (وَإِنَّمَا بُنِيَ فِعْلُ زُلْزِلَتِ بِصِيغَةِ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ فَاعِلُهُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَنْتَصَبَ زِلْزَالَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ الْمُؤَكَّدِ لِفِعْلِهِ إِشَارَةً إِلَى هَوْلِ ذَلِكَ الزَّلْزَالِ، فَالْمَعْنَى: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، وَأُضِيفَ زِلْزَالَهَا إِلَى ضَمِيرِ الْأَرْضِ لِإِفَادَةِ تَمَكُّنِهِ مِنْهَا) (التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ٤٩١).

* (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)، حوت على فعل كلامي أخباري غرضه التهويل بما يخرج من باطن الأرض، وتكرار لفظ (الأرض) إظهار في مقام الإضمار، (ينظر التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ٤٩١)، وهو فعل كلامي لغرض زيادة التقرير بالتهويل.

* (وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا)، حوت على فعلٍ كلامي يبين فزع الناس مما أصابهم من هول، والدليل على ذلك صدور من قبلهم فعل كلامي أنشائي استفهامي لطلب الفهم، أفاد التعجب من قبل الكافر؛ لأنه كان لا يؤمن بيوم القيامة، والاستعظام من قبل المؤمن؛ لأنه كان مؤمناً. بما وعد الرحمن (ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٤ / ٧٨٤).

* (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)، ورد في الآية فعل كلامي يخبر عن تنزيل المستقبل الواجب الوقوع، وفعل كلامي عن كيفية تحدث الأرض أو الأخبار عما فعله الإنسان عليها من أعمال سيئة (ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج ٢/١٧٢).

* (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)، فعلٌ كلامي جاء لغرض التوكيد بأن الله تعالى هو من أوحى للأرض بالتكلم بالخطاب الإنساني للإخبار عن عمله، وقال الفراء: (تحدّث أخبارها بوحى الله تبارك وتعالى، وإذنه لها) (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ٢٨٣).

* (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ)، ورد فعل كلامي أخباري، يخبرنا عن اليوم الذي يصدر الناس فرقاً (ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٤٦٥)، ليبصروا جزاء أعمالهم خيراً كان أو شراً فالرؤية بصيرية والكلام على حذف مضاف أو على أنه تجوز بالأعمال، عما يتسبب عنها من الجزاء وقدر بعضهم كتب أو صحائف وقال آخر: لا حاجة إلى التأويل والأعمال تجسم نورانية وظلمانية بل يجوز رؤيتها مع عرضيتها وهو كما ترى (ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١٥/٤٣٦).

* (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)، ابتدأت الآية الكريمة بفعلٍ من الأفعال الكلامية الدالة على الشرط، لغرض الترغيب في عمل الخير، وجوابه فعل كلامي يخبر على جزاء ذلك الخير.

* (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)، ابتدأت الآية الكريمة بفعلٍ من الأفعال الكلامية الدالة على الشرط، لغرض الترهيب في عمل الشرّ، وجوابه فعل كلامي يخبر على جزاء ذلك العمل، فدلّ ظاهر الكلام على أنّ كلّ من عمل شيئاً رآه من مؤمن وكافر، وأنّ الكافر يجازى على عمله الحسن في الدنيا من دفع مكروهه، وكذا الأحاديث على هذا. أن الكافر يجازى على حسن عمله في الدنيا، ولا يكون له في الآخرة خير، وأن المؤمن على الضدّ من ذلك (ينظر: إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/١٧٢).

مخطط للقوة الإنجازية للأفعال الكلامية في السورة

قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
* الشرط (إذا - من)	* الإخبار عن وقوع يوم القيامة
* تكرار لفظ (الأرض)	* التّهويل بما يخرج من الأرض
* الاستفهام التعجبي (ما لها)	* الإخبار عن أعمال الناس
* التوكيد (إنّ ربك)	* المقابلة بين جزاء فعل الخير، وفعل الشرّ
* الترغيب والترهيب (خيراً يره)، (شراً يره)	

* قال تعالى: {وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ * وَلِأَخْرَجَ خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} (سورة الضحى، ١-١١).

جاء في تفسيرها الضحى: النهار، وقيل ساعة من ساعات النهار، وقوله إذا سجا معناه إذا سكن، وكان النبي عليه السلام يكفله عمه أبو طالب، أنه لم يكن يدري القرآن ولا الشرائع فهده الله (ينظر: معاني القرآن إعرابه للزجاج، ج ٥/٣٣٩).

الأفعال الكلامية الواردة في السورة:

* {وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ} أبتدأت السورة الكريمة بفعلٍ كلامي إنشائي وهو (القسم بالواو) حيث أقسم الله بالضحى وقيل بإثنه ضوء النهار الذي يكشف كل مستور، وكذلك أقسم بالليل إذا أظلم، الذي يستتر كل مستور (ينظر: تفسير الماتريدي، ج ١٠/٥٥٦).

* {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ} ورد فعل كلامي يدلُّ على نفي ترك جبرائيل للنبي محمد (ص) وهو جواباً للقسم أي لم يقطع الوحي عنك وَلَا أَبْغَضَكَ، وذلك أنه تأخر الوحي عن رسول الله (ص)، خمسة عشر يوماً، فقال ناس من الناس: إن محمداً قد ودعه صاحبه وقلاه (ينظر: معاني القرآن إعرابه للزجاج، ج ٥/٣٣٩).

* {وَلِأَخْرَجَ خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ} ورد فعلٌ كلامي إخباري، يخبر عن تفضيل خير الآخرة على الحياة الدنيوية، وقيل: (ولنعيم الآخرة خير لك من نكد الدنيا) (ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ١٢/٨٣٢٤).

* {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ} ورد فعل كلامي إنشائي يدلُّ على تأكيد العطاء الإلهي وتأخيره في المستقبل، أي: لتعطى في الآخرة ما ترضى من الكرامة والشرف، ويحتمل: يعطيك في أمتك ما ترجو وتأمل من الشفاعة لهم وترضى (ينظر: تفسير الماتريدي، ج ١٠/٥٥٦).

* {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ} ورد فعلٌ كلامي إنشائي يدلُّ على الاستفهام المقترن بالنفي، وجوابه فعل كلامي إخباري، والمعنى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا صغيراً فقيراً ضعيفاً حين مات أبواك، ولم يخلفا لك مالا، ولا مأوى، فجعل لك مأوى تأوي إليه، ومنزلاً تنزله، وضمك إلى عمك أبي طالب حتى أحسن تربيتك، وكفاك المؤونة (ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ١٠/٢٢٥).

* {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ}، ورد فعل كلامي يتضمن معنى الشرط وتقدم المفعول به وجوباً لغرض التوكيد والاهتمام، وجوابه فعل كلامي يدلُّ النهي، وقيل: لَا تَقْهَرُهُ بِظُلْمِهِ وَأَخْذِ مَالِهِ. وَحَصَّ الْيَتِيمَ؛ لِأَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ غَيْرُ اللَّهِ، فَغَلَّظَ فِي أَمْرِهِ لِتَغْلِيظِ

الْعُقُوبَةِ عَلَى ظَالِمِهِ، فِيهِ نَهْيٌ عَنِ إِغْلَاطِ الْقَوْلِ لَهُ؛ لِأَنَّ الْإِنْتِهَارَ هُوَ الرَّجْرُ وَإِغْلَاطُ الْقَوْلِ
(ينظر: أحكام القرآن للجصاص، ج ٣ / ٦٣٨)

* (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ورد فعل كلامي يدلُّ على الشَّرْطِ، وجوابه فعل كلامي يدلُّ على الأمر بالتحدث، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ جَائِزٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَدَّثَ بِنِعْمِ اللَّهِ عِنْدَهُ، لَا عَلَى جِهَةِ الْفَخْرِ بَلْ عَلَى جِهَةِ الْإِعْتِرَافِ بِالنُّعْمَةِ وَالشُّكْرِ لِلْمُنْعِمِ (ينظر: أحكام القرآن للجصاص، ج ٢ / ٢٥٠)

مخطط للقوة الإنجازية للأفعال الكلامية في السورة

قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
* القسم بالواو	* الإخبار عن عدم انقطاع الوحي
* النفي بما	* الرعاية الإلهية للنبي منذ طفولته
* التوكيد باللام وسين التنفيس	* الإخبار عن عطايا الله
* الاستفهام المقترن بالنفي (ألم)	* الاهتمام باليتيم والسائل
* أسلوب الشَّرْطِ، مع التقديم (أما)	* التحدث بالنعمة الإلهية، للشكر وليس للافتخار
* الأمر (فحدث)	

الخاتمة

النَّصُّ الْقُرْآنِيُّ سِلْسِلَةٌ مَتَنَاسِقَةٌ مِنَ الْأَفْعَالِ الْكَلَامِيَّةِ الَّتِي يَتَحَقَّقُ فِي هَدْيِهَا التَّوَاصُلُ وَالْإِبْلَاحُ عَمَّا يَرُومُ إِلَيْهِ النَّصُّ فِي هَدْيِ الْقُوَّةِ الْإِنْجَازِيَّةِ الْحَرْفِيَّةِ لِلْأَفْعَالِ الْوَارِدَةِ فِيهِ، وَمَا يُقَابِلُهَا مِنْ قُوَّةِ إِنْجَازِيَّةٍ مُسْتَلْزِمَةٍ، وَفِي هَذَا الصِّدْقِ وَقَفْنَا عَلَى مَا آتَى إِلَيْهِ قِصَارُ سُورِ الْقُرْآنِ. - أغلب السور القرآنية القصار بدأت بأفعال كلامية توجيهية لها قوة حرفية شديدة والمتمثلة بالطلب، (الأمر، والنداء، والاستفهام، والنفي) والقصد المراد به تحقيق قوة إنجازية مستلزمة للإقرار بما جاء به النَّصُّ.

- (التوكيد والتكرار والوعيد) أفعال كلامية إخبارية وردت في قصار السور القرآنية بكثرة لتدلَّ على قوة إنجازية مباشرة القصد المراد به تحقيق الأخبار المستلزم بالتأكيد أو التكرار. - نظرية الأفعال الكلامية لم تكن نظرية مبتكرة من قبل علماء الغرب، وإنما هي امتداد لنظرية الخبر والانشاء التي جاء بها علماء العرب منذ القدم، وقد تمثل هذه النظرية فرع من فروع الثانية.

المراجع:

الكتب:

- الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، علي عزت، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١،

- الاتجاهات السيمولوجية المعاصرة، لحميد الحميداني وآخرون، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب العربي، د.ط، ١٩٨٧.
- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ت: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
- أسرار التكرار في القرآن الكريم، محمود بن حمزة الكرمانى، ت. عبد القادر أحمد عطا، القاهرة، ١٣٩٦هـ، د.ط
- إعراب القرآن، أبو جعفر الثَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
- التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، لمسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت/لبنان، ط١، ٢٠٠٥.
- التداولية مفاهيم ومصطلحات للدكتور عبد الحفيظ تحريشي، د.ت، د.ط.
- تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٢٣ هـ
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، ت: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ١٤١٨ هـ.
- الخطاب القصصي القرآني، دراسة أسلوبية تداولية، نور الدين خيار.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، ت: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ
- الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (المتوفى: ٦٥٠هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الأجزاء: ١.

- علم النَّص مدخل متداخل الاختصاصات، فان دايك، ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتب، ط١، ٢٠٠١.
- غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: سعيد اللحام، د.ط.
- الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، د. الزواوي بغوره، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، د.ط، د.ت
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط١، ٢٠٠٩.
- اللغة والدلالة، آراء ونظريات، د. عدنان بن ذريل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨١.
- لمسات بيانية، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البديري السامرائي، أعده للشاملة: أبو عبد المعز، د. ت، د. ط.
- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٢
- محاضرات في اللسانيات، سلسلة محاضرات على وفق مقررات اللسانيات في الجامعات العراقية، الدكتور نعمة دهش الطائي، دار الكتب والوثائق، بغداد ٢٠١٤.
- المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، د.ط، ٢٠٠٤.
- المدارس اللسانية، أعلامها ومبادئها، محمد عزوز، مطبعة دار آل الرضوان، وهران، ط٢، ٢٠٠٨.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٠٧ هـ.
- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، المغرب، د.ط، ٢٠٠٠ م.
- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطَّبَّطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢٢.
- النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه، علي بن فضال بن علي القيرواني، (المتوفى: ٤٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة، جامعة الشارقة، ط ١، ٢٠٠٨ م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر.

المجلات والبحوث

- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، سورة البقرة، دراسة تداولية أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، الجزائر.
- بحث سورة الكافرون دراسة بلاغية، أسماء سعود الخطاب، مجلة زاخو، المجلد ١، ٢٤، ٢٠١٣.
- التداولية والبلاغة العربية، أ. باديس لهويمل، مجلة المخبر، ع ٧، ٢٠١١.
- دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم - مقارنة تداولية، حكيمة بوقرومة، منشورات مختبر تحليل الخطاب، دار الأمل، ع ٣، ٢٠٠٨.
- المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية مركز البصيرة للبحوث، الجزائر.

Sources and references:

The Holy Quran

(Deceased: 1270 AH), T: Ali Abd al-Bari Attiyah, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition, 1415 AH

Ahkam al-Qur'an, Ahmad bin Ali Abu Bakr al-Razi al-Jasas al-Hanafi (deceased: 370 AH), T: Abd al-Salam Muhammad Ali Shaheen, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1415 AH / 1994 AD.

Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlof al-Tha'alabi (deceased: 875 AH), T: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmad Abd al-Muawjid, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition 1 - 1418 AH.

Asas al-Balaghah, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH), edited by: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, Edition 1, 1419 AH - 1998 CE, the number of parts: 2.

Communicative and Arabic rhetoric, a. Badis Lahimel, Informer Magazine, No. 7, 2011.

Contemporary Linguistics Schools, Nouman Bougherra, Literature Library, D. Ta, 2004.

Contemporary Semiological Trends, by Hamid Al-Hamidani and others, East African Publications, Casablanca, Maghreb, D. T, 1987.

deliberative concepts and terminology by Dr. Abdel Hafiz Tahirishi, d.

Discourse Strategies, a linguistic comparison, Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri, United Book House, Beirut, 1st Edition, 2004.

Enlightening interpretation of belief, law and method, d. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Publisher: House of Contemporary Thought - Damascus, 2nd Edition, 1418 AH, Number of Parts: 30.

Gharib al-Qur'an by Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinuri (deceased: 276 AH), investigator: Saeed al-Lahham, d.

Graphic touches, by Fadel bin Saleh bin Mahdi bin Khalil al-Badri al-Samarrai, prepared for the comprehensive: Abu Abdul-Muizz.

Guidance to reach the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and sentences from the arts of its sciences, Abu Muhammad Makki al-Qayrawani (deceased: 437 AH), The Investigator: A Collection of University Theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, 2nd Edition, 2008 AD.

Interpretation of the Matrudi (interpretations of the Sunnis), Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur al-Matredi (died: 333 AH), the investigator: Dr. Magdy Baslum, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1426 AH - 2005 AD.

Jalal Al-Din Al-Suyuti (deceased: 911 AH), Al-Hawamis Explained the Collection of Mosques, The Investigator: Abdel-Hamid Hindawi, Publisher: Al-Tawfiqeya Library - Egypt.

Jokes in the Noble Qur'an (On the meanings of the Noble Qur'an and its translation), Ali bin Fadhal bin Ali al-Qayrawani (deceased: 479 AH), edited by: Dr. Abdullah Abd al-Qadir al-Tawil, publishing house: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition, 1428 AH - 2007 AD.

Language and significance, opinions and theories, d. Adnan Bin Dhiril, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, 1981.

Lectures in linguistics, a series of lectures according to linguistics curricula in Iraqi universities.

Linguistics, Its Current Trends and Issues, Nouman Bougherra, The World of Modern Books, Jordan, 1st Edition, 2009.

Modern Trends in the Science of Styles and Discourse Analysis, Ali Ezzat, Nubar Publishing House, Cairo, 1st Edition, 1996.

Organize the pearls in relation to verses and suras, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali, publisher: Dar al-Kitab al-Islami, Cairo

Philosophy and Language, Criticism of the Linguistic Turn in Contemporary Philosophy, Dr. Al-Zawawi Ghorra, Dar Al Taleea, Beirut, 1st Edition, 2005

Quranic narrative discourse, a stylistic, deliberative study, Nur al-Din is an option.

Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (deceased: 427 AH), T: Imam Abu Muhammad bin Ashour, Publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1422 AH - 2002 AD.

Revealing the facts of the mysteries of the revelation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH)

Schools of Linguistics, Their Flags and Principles, Muhammad Azouz, Dar Al-Radwan Press, Oran, 2nd Edition, 2008.

Secrets of Repetition in the Noble Qur'an, Mahmoud bin Hamza al-Kirmani, d. Abdul-Qadir Ahmed Atta, Cairo, 1396 AH, d.

Study of verbal verbs in the Noble Qur'an - a deliberative comparison, Hakima Boukrumah, Publications of Discourse Analysis Lab, Dar Al Amal, No. 3, 2008.

Surat al-Kafirun, a rhetorical study, Asma Saud al-Khattab, Zakho Journal, Volume 1, Issue 2, 2013.

Tafsir al-Tastari, Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunis bin Rafi al-Tastari (deceased: 283 AH), compiled by: Abu Bakr Muhammad al-Baladi, investigator: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Publisher: Muhammad Ali Baydoun Publications / Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition 1 - 1423 E

Text and context, an investigation of the research in semantic and deliberative discourse, Van Dyck, translated by: Abdelkader Kenini, Morocco, Dr. T, 2000 AD.

Text Science, Interdisciplinary Entrance, Van Dyck, translated by: Said Hassan Beheiry, Cairo Book House, 1st Edition, 2001.

The deliberative among Arab scholars, a deliberative study of the phenomenon of verbal verbs in the Arab linguistic heritage, by Masoud Sahraoui, Dar Al Tale'a, Beirut / Lebanon, 1st Edition, 2005.

The electrolytes = what some of the imams of the language were unique to, Radhi al-Din al-Hasan bin Muhammad bin al-Hasan al-Qurashi al-Saghani (died: 650 AH), edited and presented by: Mustafa Hijazi

The End in Gharib al-Hadith and Impact, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Atheer (deceased: 606 AH), Publisher: The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 CE, edited by: Taher Ahmad al-Zawy - Mahmoud Muhammad Peripteral.

The entirety of the language, Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (deceased: 395 AH), study and investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan.

The linguistic reference in deliberative theory, Journal of Literary Studies, Insight Center for Research, Algeria.

The meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor, T: Ahmad Yusuf al-Najati, publisher: Dar Al-Masria for Authorship and Translation.

The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi

The Theory of Verbal Acts between Contemporary Linguists and Arab Rhetorics, Student Sayyid Hashem Al-Tabatabai, Kuwait University Press, 1994.

The Theory of Verbal Event from Austin to Searle, Dr. Al-Eid Jallouli, Al-Athar Magazine, Special Issue, Ignition of the Fourth International Forum on Discourse Analysis, Qasidi Merbah University, Algeria

The translation of the Qur'an, Abu Jaafar al-Nahas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunis al-Muradi al-Grami (deceased: 338 AH), annotated and commented on it: Abd al-Moneim Khalil Ibrahim, publisher: Muhammad Ali Baydoun's publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1421 AH.

Verbal Verbs in the Noble Qur'an, Surat Al-Baqara, PhD thesis deliberative study, College of Arts and Languages, Algeria.